4

التصور القرآني لأصحاب اليمين وأصحاب الشمال

دراسة موضوعية

م. د. ستار لطيف عبدالستار الشيخ حمد الحياني

ديوان الوقف السني

دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

The Qur'anic Concept of "The Companions of the Right" and "The Companions of the Left": An Objective Study

Dr. Sattar Latif Abdul Sattar Al-Hayani

Sunni Endowment Office

Department of Religious Education and Islamic Studies

ملخص البحث:

هدف الدراسة إلى تكوين تصور قرآني عن أصحاب اليمين، وأصحاب الشمال، وقد استخدمت في بحثي المنهج الوصفي التحليلي، وتحدثت فيه عن مفهوم أصحاب اليمين وأصحاب الشمال، وصفات أصحاب اليمين وجزائهم، وصفات أصحاب الشمال وجزائهم، ثم الخاتمة، وفيها أهم النتائج:

1. اختلف العلماء في مفهوم أصحاب والراجح أنهم من يؤتون كتابهم بأيمانهم يوم القيامة.
2. هناك خلاق العلماء في مفهوم أصحاب الشمال، والراجح أنهم من يؤتون كتابهم بشمالهم يوم القيامة.
3. اتصف أصحاب اليمين بعدة صفات منها: أخذهم كتابهم بيدهم اليمنى، والإيمان بيوم الحساب، وقراءتهم لكتبهم.
4. أصحاب اليمين يوم القيامة جزاؤهم عظيم عند الله، فهم في عيشة راضية، ولهم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.
5. من صفات أصحاب الشمال: التكذيب بيوم القيامة، والبخل، والخوض مع أهل الباطل، وغير ذلك.
6. توعد الله أصحاب اليمين بالعذاب الأليم، فهم في نار جهنم طعامهم الغسلين، وشرابهم الحميم.

الكلمات المفتاحية: التصور – القرآن – أصحاب اليمين – أصحاب الشمال – دراسة موضوعية

Abstract:

The study aimed to develop a Qur'anic understanding of *Asḥāb al-Yamīn* (The Companions of the Right) and *Asḥāb al-Shimāl* (The Companions of the Left). In this research, I employed the descriptive-analytical method, discussing the concept of *Asḥāb al-Yamīn* and *Asḥāb al-Shimāl*, their characteristics, and their respective rewards and punishments, followed by a conclusion highlighting key findings:

1. Scholars have differed in defining *Asḥāb al-Yamīn*, with the strongest view suggesting that they are those who will receive their record in their right hand on the Day of Judgment.
2. There is also scholarly disagreement regarding the definition of *Asḥāb al-Shimāl*, with the prevailing view being that they are those who will receive their record in their left hand on the Day of Judgment.
3. The *Asḥāb al-Yamīn* are described as possessing several qualities, including receiving their record in their right hand, believing in the Day of Judgment, and reading their record.
4. On the Day of Judgment, *Asḥāb al-Yamīn* will receive a great reward from Allah; they will enjoy a contented life, experiencing blessings that no eye has seen, no ear has heard, and beyond what any human heart has imagined.
5. Characteristics of *Asḥāb al-Shimāl* include denying the Day of Judgment, being miserly, engaging with those who follow falsehood, among other traits.
6. Allah has promised *Asḥāb al-Shimāl* severe punishment; they will be in the Fire

of Hell, where their food will be *ghislīn* (a bitter and vile substance), and their drink will be scalding water.

Keywords: Concept - Qur'an - Companions of the Right - Companions of the Left - Objective Study

المقدمة

يمثل التصور القرآني لأصحاب اليمين وأصحاب الشمال موضوعًا عميقًا يبرز التمايز الواضح بين فئتين متناقضتين في الميزان الأخلاقي والروحي في القرآن الكريم. يعكس هذا التقسيم رؤية قرآنية دقيقة، حيث يصنف الناس في الحياة الآخرة وفقاً لأعمالهم وخياراتهم الدنيوية، ففئة "أصحاب اليمين" تحظى بالنعيم والسرور كجزاء لتقواها واستقامتها، بينما تتعرض فئة "أصحاب الشمال" للعذاب نتيجة انحرافها عن طريق الحق، تستعرض هذه الدراسة الموضوعية هذا التصور بتفصيل موضوعي، تحلل فيه الدلالات العميقة التي يحملها هذان التصنيفان، وعلاقتهما بمفاهيم المسؤولية الفردية، والجزاء الأخروي، ومعاني الرحمة والعدل الإلهي، ومن خلال هذه الدراسة، سيتم الوقوف عند القيم التربوية التي يطرحها القرآن الكريم ضمن هذا الإطار، وكيف يمكن أن تشكل أساسًا لفهم رؤية الإسلام الأخلاقية والوجودية، مما يُثري الإدراك بأبعادها الدينية والإنسانية.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

1) يمثل موضوع "أصحاب اليمين وأصحاب الشمال" جزءًا أساسيًا من العقيدة الإسلامية، إذ يوضح مفهوم الجزاء الأخروي بناءً على الأعمال الدنيوية، ويعمق فهم العدل الإلهي. فتصنيف الناس يوم القيامة إلى أصحاب اليمين، الذين ينالون النعيم، وأصحاب الشمال، الذين يتعرضون للعذاب، يقدم رؤية شاملة لحقيقة الجزاء في الآخرة.
2) يعد هذا التصنيف للناس من الأدوات التربوية التي يعتمدها القرآن الكريم لترسيخ القيم الأخلاقية؛ فهو يوضح عواقب الأفعال والخيارات الدنيوية ويقدم أمثلة واضحة للناس، مما يحفزهم على التحلي بالصلاح وتجنب الانحراف.
3) يعكس هذا الموضوع تأثير القرآن في بناء السلوك الإنساني السوي؛ حيث يوجه المسلم إلى إدراك تبعات أعماله، فينعكس ذلك على سلوكه اليومي وسعيه لتحقيق الخير ؛ مما يجعل الرؤية القرآنية معيارًا يقيم عليه الفرد أفعاله ويعيد بها صياغة ذاته.
4) اختيار هذا الموضوع جاء استجابة للرغبة في تحليل التصور القرآني للمصير الأخروي بأسلوب موضوعي ودقيق؛ وذلك لتسليط الضوء على الطريقة التي ينظر بها القرآن إلى الجزاء والعقاب وكيفية ارتباطهما بسلوك الفرد وأخلاقياته.
5) يتجلى في الموضوع قيم تربوية عديدة من الوعد والوعيد؛ مما يعزز أهمية الاستقامة والالتزام؛

لذا كان من الضروري اختيار هذا الموضوع لإظهار الدروس والعبر التي يمكن للمسلم استلهامها من التصنيف القرآني بين أصحاب اليمين والشمال.

6) موضوع التصور القرآني لأصحاب اليمين وأصحاب الشمال يشكل نافذة لفهم مفاهيم عميقة وأساسية في القرآن الكريم، ويستحق البحث والتدقيق لأثره الكبير في تشكيل الوعي الأخلاقي والديني.

أهداف البحث:

1-تحديد من هم أصحاب اليمين والشمال، والوقوف على الدلالات اللغوية والشرعية التي تصف هذه الفئة في النص القرآني.

2-تحليل الصفات التي ينفرد بها أصحاب اليمين من منظور قرآني، مثل الإيمان، التقوى، الصدق، وغيرها، لفهم كيف تتصل هذه الصفات بالاستحقاق الأخروي.

3-تسليط الضوء على النعيم الذي أعدّه الله لأصحاب اليمين، من خلال وصف القرآن للجزاءات التي ينالونها، كالجنة والسلام والرضا الإلهي، وذلك بهدف إبراز أثر العمل الصالح في تحقيق هذا الجزاء.

4-استعراض الصفات التي تميز أصحاب الشمال، مثل الكفر والجحود والمعصية، وتفسير كيف ترتبط هذه السمات بالسلوكيات المنحرفة.

5-بيان كيفية فهم الجزاء المترتب على هذه الصفات، من خلال وصف القرآن للعذاب الذي ينتظرهم.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاستقصاء، لم أجد دراسة سابقة تناولت موضوع "التصور القرآني لأصحاب اليمين وأصحاب الشمال" بشكل مستقل ومتكامل، مما يعكس أهمية البحث الحالي ويدعو إلى تقديم رؤية تحليلية شاملة لهذا الموضوع.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في السعي إلى فهم التصور القرآني الشامل لفئتي "أصحاب اليمين" و"أصحاب الشمال"، من خلال استكشاف الأسس التي يقوم عليها تصنيف البشر في الآخرة، وتحليل الصفات والسلوكيات التي تميز كل فئة منهما، بالإضافة إلى الجزاء المترتب على كلٍّ منهما، تتناول المشكلة تساؤلات حول المعايير التي تحدد انتماء الأفراد إلى إحدى هاتين الفئتين، والرسائل التربوية والأخلاقية التي تنطوي عليها هذه التصنيفات.

أسئلة البحث:

ما التصور القرآني لأصحاب اليمين وأصحاب الشمال؟

السؤال الرئيس:

الأسئلة الفرعية:

1-ما مفهوم أصحاب اليمين والشمال؟

2-ما صفات أصحاب اليمين وجزاؤهم؟

3-ما صفات أصحاب الشمال وجزاؤهم؟

منهج البحث:

يعتمد على المنهج الاستقرائي والوصفي التحليلي، ويعمل على دراسة النصوص القرآنية المتعلقة بأصحاب اليمين وأصحاب الشمال، وتحليلها من زوايا متعددة للوصول إلى فهم شامل لهذا التصور.

المنهج الاستقرائي:

يبدأ الباحث بجمع الآيات القرآنية التي تتناول أو تشير إلى أصحاب اليمين وأصحاب الشمال. تشمل هذه الآيات ما يوضح معاني كل فئة وخصائصها والجزاء المترتب على أعمالها، ويتم استقراء النصوص المتعلقة بالموضوع من مصادر التفسير الأساسية لتوسيع فهم الدلالات وتقديم سياق واضح.

المنهج الوصفي التحليلي:

بعد جمع النصوص، يحلل الباحث خصائص وصفات كل من أصحاب اليمين وأصحاب الشمال. يتم ذلك بتفكيك الدلالات اللغوية والتعبيرات القرآنية لفهم الصفات التي تميز كل فئة، وتحديد الجزاء الأخروي المرتبط بكل فئة، كما يفسر الباحث الرموز والمصطلحات المستخدمة، مثل "اليمين" و"الشمال"، في ضوء السياق القرآني ومفهوميهما الأخلاقي والروحي.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وثلاثة مباحث، كالتالي:

المقدمة، وفيها:

أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

أهداف البحث.

الدراسات السابقة.

مشكلة البحث.

منهج البحث.

خطة البحث.

المبحث الأول: مفهوم أصحاب اليمين والشمال:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم أصحاب اليمين.

المطلب الثاني: مفهوم أصحاب الشمال.

المبحث الثاني: صفات وجزاء أصحاب اليمين:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: صفات أصحاب اليمين.

المطلب الثاني: جزاء أصحاب اليمين.

المبحث الثالث: صفات وجزاء أصحاب الشمال:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: صفات أصحاب الشمال.

المطلب الثاني: جزاء أصحاب الشمال.

الخاتمة، وفيها:

النتائج.

التوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول

مفهوم أصحاب اليمين والشمال

المطلب الأول: مفهوم أصحاب اليمين:

الصحابة: صَاحبَه: عاشره. والصَّاحِبُ: المعاشر، والصّاحِبُ: يجمعُ بالصَّحْب، والصُّحبان والصُحْبة والصِحاب، وأَصْحَبَ الرجُلُ: إذا كان ذا صاحبٍ، وكلُّ شَيءٍ لازم شَيئاً فقد استَصْحَبَه، وأصحبته الشيء: جعلته له صاحباً، وأصحب فلان، إذا انقاد، والصحبة تفيد انتفاع أحد الصاحبين بالآخر، ولهذا يستعمل في الآدميين خاصة، فيقال: صحب زيد عمرا وصحبه عمرو، وأَصْحَبَ الرجل واصطَحَبه، حفظه، واصْطَحَب الرَّجُلَانِ، وَتَصَاحَبَا، واصْطَحَبَ الْقَوْمُ: صَحِبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا[1].

قال الفيروزآبادي: "والصاحب: الملازم، إنسانا كان أو حيوانا أو مكانا أو زماناً، ولا فرق بين أن يكون مصاحبته بالبدن – وهو الأكثر – أو بالعناية والهمة، ولا يقال في العرف إلا لمن كثرت ملازمته. ويقال لمالك الشيء: هو صاحبه. وكذلك لمن يملك التصرف فيه"[2].

فالصحبة معناها في اللغة، الملازمة، والمعاشرة، والمرافقة، الحفظ.

اليمين:

يَمَنَ الشيءُ يَيْمَنُ، واليُمْنُ بالضَمّ: البَرَكَةُ كالمَيْمَنَة، وتَيَمَّن به، واسْتَيْمَنَ: تَبَرَّك، وقَدِمَ على أَيْمَن اليَمين، أَي اليُمن، واليَمينُ أَيضا: البَرَكَةُ، واليمين: المَنْزِلَةُ الجَليلَة، واليَمينُ: الجارِحَةُ، وضدُّ اليَسار[3].

أصحاب اليمين اصطلاحاً:

أصحاب اليمين: "هم أصحاب المنزلة الرفيعة"[4].

أَصْحَابُ الْيَمِينِ: "الذين يؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنة، أيّ شيء أصحاب اليمين"[5].

وعرف أصحاب اليمين بأنهم: من أعطوا كتبهم بأيمانهم، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: " يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ الْمُتَّقِينَ، ثُمَّ الشَّاكِرِينَ، ثُمَّ الْخَائِفِينَ، ثُمَّ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، قُلْتُ: لِمَ سَمُّوا أَصْحَابَ الْيَمِينِ؟ قَالَ: لِأَنَّهُمْ عَمِلُوا بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ فَأُعْطُوا كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ فَقَرَءُوا سَيِّئَاتِهِمْ حَرْفًا حَرْفًا قَالُوا: يَا رَبَّنَا هَذِهِ سَيِّئَاتُنَا فَأَيْنَ حَسَنَاتُنَا؟ فَعِنْدَ ذَلِكَ مَحَا اللَّهُ السَّيِّئَاتِ وَأَبْدَلَهَا حَسَنَاتٍ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالُوا: {هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ} فَهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ"[6].

قال الماتريدي: "فكل من أوتي كتابه بيمينه فهو من أصحاب اليمين"[7].

كما عرف أصحاب اليمين بأنهم "أصحاب النظر في الحجج والآيات والتأمل فيها"[8].

إلا أَصْحَابَ الْيَمِينِ

أطفال المسلمين.

الولدان.

الملائكة[9].

وقال السدي: "أصحاب اليمين هم أصحاب الحق"[10].

وعرف ميمون بن مهران أصحاب اليمين بأنهم: "دون منزلة المقربين"[11].

وقال الحسن: أصحاب اليمين هم: "التابعون بإحسان ممن لم يدرك الأنبياء من الأمم "[12]..

وعرف أصحاب اليمين: بأنهم "الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ثم تابوا بعد ذلك وأصلحوا"[13].

يرى الباحث أن أصحاب اليمين هم الذين يؤتون كتابهم بأيمانهم يوم القيامة.

المطلب الثاني: مفهوم أصحاب الشمال:

أصحاب الشمال: "هم أصحاب المنزلة الدنيئة الخسيسة"[14].

وأصحاب الشمال: "الذين يؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار"[15].

وعرف أصحاب الشمال بأنهم: "كل من أوتي كتابه بشماله"[16].

وعرف أصحاب الشمال بأنهم: "الكفرة"[17].

يرى الباحث أن أصحاب الشمال هم من يؤتون كتابهم بشمالهم يوم القيامة.

المبحث الثاني: صفات وجزاء أصحاب اليمين:

المطلب الأول: صفات أصحاب اليمين:

أنهم يؤتون كتابهم بأيمانهم:

قال تعالى: { فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ} الواقعة: 19.

عن ابن أبي جعفر أنه بلغه أن عائشة قالت: يا نبي الله، كيف حسابا يسيرا، قال: يعطى العبد كتابه بيمينه فيقرأ سيئاته، ويقرأ الناس حسناته، ثم يحول صحيفته فيحول الله سيئاته حسنات، فيقرأ حسناته، ويقرأ الناس سيئاته حسنات، فيقول الناس: ما كان لهذا العبد سيئة، قال: يعرف بعمله، ثم يغفر الله له"[18].

وقال الزجاج: "من كان على حق أعطي كتابه بيمينه"[19].

قال الماتريدي: "فكل من أوتي كتابه بيمينه فهو من أصحاب اليمين"[20].

الإيمان بيوم الحساب:

قال تعالى: {فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ (19) إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسابِيَهْ (20)} الواقعة: 19-20.

ظن في الآية بمعنى علم، أي علمت وأيقنت أن هناك يوماً للحساب[21].

قال الطبري: "يقول: إني علمت أني ملاق حسابيه إذا وردت يوم القيامة على ربي"[22].

وقال الزجاج: "معناه إني أيقنتُ بأني أحاسب وأبعَث"[23].

قال الضحاك:" كل ظن في القرآن من المؤمن فهو يقين، ومن الكافر فهو شك، وقال مجاهد: ظن الآخرة يقين ، وظن الدنيا شك"[24].

جماعة من الأمم قبلنا ومن أمة محمد صلى الله عليه وسلم:

قال تعالى: {لِأَصْحابِ الْيَمِينِ (38) ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (39) وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ (40)} الواقعة: 39-40.

قوله: {ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ} أي هم ثلة من المؤمنين الذين كانوا قبل مؤمني هذه الأمة، {وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ} من مؤمني هذه الأمة فمن آدم إلينا ثلة ومنا ثلة"[25].

فأصحاب اليمين ليسوا من أمة النبي-صلى الله عليه وسلم- فقط بل من أمه، ومن الأمم من قبله.

يقرؤون كتابهم:

قال تعالى: {يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولئِكَ يَقْرَؤُنَ كِتابَهُمْ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً} الإسراء: 71.

قال التستري: "يَقْرَؤُنَ كِتابَهُمْ؛ لكمال صحوهم وقيادة عقلهم، والذين لا يؤتون كتابهم بيمينهم فهم لخوفهم وتردّدهم لا يقرأون كتابهم"[26].

قال الزمخشري: "فإن قلت: لم خص أصحاب اليمين بقراءة كتابهم؟ كأن أصحاب الشمال لا يقرؤن كتابهم. قلت: بلى، ولكن إذا اطلعوا على ما في كتابهم، أخذهم ما يأخذ المطالب بالنداء على جناياته، والاعتراف بمساويه، أما التنكيل به والانتقام منه، من الحياء والخجل والانخزال، وحبسة اللسان، والتتعتع، والعجز عن إقامة حروف الكلام، والذهاب عن تسوية القول، فكأن قراءتهم كلا قراءة. وأما أصحاب اليمين فأمرهم على عكس ذلك، لا جرم أنهم يقرؤن كتابهم أحسن قراءة وأبينها، ولا يقنعون بقراءتهم وحدهم حتى يقول القارئ لأهل المحشر: هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ"[27].

المطلب الثاني: جزاء أصحاب اليمين:

عيش أصحاب اليمين:

قال تعالى: {فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ} الحاقة: 21.

تتحدث الآية عن حياة أصحاب البمين بصفة عامة، قبل الدخول في التفاصيل، من طعام وشراب، وفرش، وزوجات، وغير ذلك، فهو ذات رضى يرضاها من يعيش فيها(28)، وقيل: في نعيم دائم[29]، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةِ، فَأَصْلِحِ الأَنْصَارَ، وَالمُهَاجِرَةَ»[30].

قال الطبري: "فالذي وصفت أمره، وهو الذي أوتي كتابه بيمينه، في عيشة مرضية، أو عيشة فيها الرضا، فوصفت العيشة بالرضا وهي مرضية، لأن ذلك مدح للعيشة، والعرب تفعل ذلك في المدح والذم فتقول: هذا ليل نائم، وسر كاتم، وماء دافق، فيوجهون الفعل إليه، وهو في الأصل مفعول لما يراد من المدح أو الذم، ومن قال ذلك لم يجز له أن يقول للضارب مضروب، ولا للمضروب ضارب، لأنه لا مدح فيه ولا ذم"[31].

وقال الرازي: "وصف العيشة بأنها راضية فيه وجهان الأول: المعنى أنها منسوبة إلى الرضا كالدارع والنابل، والنسبة نسبتان نسبة بالحروف ونسبة بالصيغة والثاني: أنه جعل الرضا للعيشة مجازا مع أنه صاحب العيشة"[32].

وقال القرطبي: "أي في عيش يرضاه لا مكروه فيه. وقال أبو عبيدة والفراء: راضية أي مرضية، كقولك: ماء دافق، أي مدفوق. وقيل: ذات رضا، أي يرضى بها صاحبها. مثل لابن وتامر، أي صاحب اللبن والتمر"[33].

وقال تعالى: {فِي جَنَّةٍ عالِيَةٍ}، أي في بستان عال رفيع[34]، وقال بعض المفسرين: الجنة: اسم لروضة ذات أشجار؛ فكأنه يصف أشجارها بالارتفاع والطول والمنظر، وذلك أشهى إلى أربابها[35]. فيه رفيعة القدر عالية المكان[36].

يسر الحساب:

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ (7) فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً (8) وَيَنْقَلِبُ إِلى أَهْلِهِ مَسْرُوراً

أكل أهل الجنة:

تحدث القرآن الكريم عن طعام أصحاب اليمين، فقال: {فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ (28) وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ (29)} الواقعة: 28-2، السدر النبق ، وفي مخضود ثلاثة أقاويل:

الأول: اللين الذي لا شوك فيه، قاله عكرمة.

الثاني: الموقر حملاً، قاله مجاهد.

الثالث: المدلاة الأغصان ، وخص السدر بالذكر لأن ثمره أشهى الثمر إلى النفوس طمعاً وألذه ريحاً[37].

والطلح المنضود هو فاكهة الموز[38]، متراكم بالثمرة من أسفله إلى أعلاه[39].

قال ابن عباس: "يشبه طلح الدنيا، ولكن له ثمر أحلى من العسل"[40].

والامتنان بثمرة الموز به على هذا التفسير امتنان بثمره؛ لأنه ثمر طيب لذيذ ولشجره من حسن المنظر، ولم يكن شائعا في بلاد العرب لاحتياجه إلى كثرة الماء[41].

وقال تعالى: {وَفاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (32) لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ (33)} الواقعة: 32-33؛ أي "لا تجيء فِي حين وتنقطع فِي حين، هِيَ أبدًا دائمة وَلا ممنوعة كما يمنع أهل الجنان فواكههم"[42].

قال الطبري: "لا ينقطع عنهم شيء منها أرادوه في وقت من الأوقات، كما تنقطع فواكه الصيف في الشتاء في الدنيا، ولا يمنعهم منها، ولا يحول بينهم وبينها شوك على أشجارها، أو بعدها منهم، كما تمتنع فواكه الدنيا من كثير ممن أرادها ببعدها على الشجرة منهم، أو بما على شجرها من الشوك، ولكنها إذا اشتهاها أحدهم وقعت في فيه أو دنت منه حتى يتناولها بيده"[43].

قال ابن كثير: "عندهم من الفواكه الكثيرة المتنوعة في الألوان ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر"[44].

شراب أصحاب اليمين:

قال تعالى: { وَماءٍ مَسْكُوبٍ (31)} الواقعة: 31، أي يجري من غير أخاديد[45]، وقال الزجاج: "يعنى به أنه ماء لا يتعبون فيه ينسكب لهم كيف يحبون"[46]، وقيل: "مصبوب يجري الليل والنهار لا ينقطع عنهم"[47].

فراش أصحاب اليمين:

قال تعالى: {وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ (34)} الواقعة: 34.

فيها قولان:

الأول: الفرش المرفوعة: الحشايا المفروشة للجلوس والنوم، مرفوعة بكثرة حشوها زيادة في الاستمتاع بها.

الثاني: أنهم الزوجات؛ لأن الزوجة تسمى فراشاً[48].

ظل أصحاب اليمين:

قال تعالى: {وَظِلٍّ مَمْدُودٍ (30)}. الواقعة: 30، ممدود: تام دائم[49]، قال أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لاَ يَقْطَعُهَا»[50].

زوجات أصحاب اليمين:

قال تعالى:{إِنَّا أَنْشَأْناهُنَّ إِنْشاءً (35) فَجَعَلْناهُنَّ أَبْكاراً (36) عُرُباً أَتْراباً (37) لِأَصْحابِ الْيَمِينِ (38)} الواقعة: 35–38.

قال قَتَادَةُ: "عُشَّاقًا لِأَزْوَاجِهِنَّ أَتْرَابًا قَالَ: سِنًّا وَاحِدًا"[51].

وفي قوله: (أبكاراً) قولان:

الأول: عذارى بعد أن كن غير عذار، وهو قول يعقوب بن مجاهد.

الثاني: لا يأتيها إلا وجدها بكراً، وهو قول ابن عباس.

الثالث: أبكاراً من الزوجات، وهن الأوائل لأنهن في النفوس أحلى والميل إليهن أقوى[52].

والعُرُب: جمع عروب، وهي المتحببة إلى زوجها بإظهار محبته، قاله ابن عباس والحسن، وعبر عنهم ابن عباس أيضا بالعواشق[53].

المبحث الثالث: صفات وجزاء أصحاب الشمال وجزاؤهم

المطلب الأول: صفات أصحاب الشمال:

ترك الصلاة:

قال تعالى: {قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (43)} المدثر: 43، أي لم يكونوا من مقيمي الصلاة في الحياة الدنيا[54].

البخل:

فأصحاب الشمال من أهم صفاتهم البخل، قال تعالى: {وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ (44)} المدثر: 44. وقد بلغ البخل بهم حداً أنهم لا يحثّون غيرهم على إطعام المحتاج من الطعام، فبخلوا حتى بالكلمة، قال تعالى: {وَلا يَحُضُّ عَلى طَعامِ الْمِسْكِينِ (34)}[55].

قال الزجاج: "لا يطعم المسكين ولا يأمر بإطْعَامِه"[56].

فأصحاب الشمال لا يطعمون الفقراء والمساكين، بل ولا يحثون غيرهم على إطعامهم[57].

التكذيب بيوم القيامة والبعث بعد الموت:

{وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (46)} المدثر: 46، كانوا يكذبون بيوم القيامة[58].

الخوض مع الخائضين:

قال تعالى: {وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخائِضِينَ (45)} المدثر: 45؛ أي كلما غوى غاوٍ غوو معه[59].

قال مكي بن أبي طالب: "أي: نخوض في الباطل مع كل من يخوض فيه"[60].

وذكر فيها الماوردي أربعة أقوال:

الأول: نكذب مع المكذبين، قاله السدي.

الثاني: كلما غوى غاو غوينا معه، قاله قتادة.

الثالث: قولهم محمد كاهن، محمد ساحر، محمد شاعر، قاله ابن زيد.

الرابع: وكنا أتباعاً ولم نكن مبتوعين[61].

فهم يتبعون أهل الباطل في باطلهم، من تكذيب، أو غواية، أو افتراء على النبي –صلى الله عليه وسلم[62].

ليسوا من أهل الشفاعة:

قال تعالى: {فَما تَنْفَعُهُمْ شَفاعَةُ الشَّافِعِينَ (48)} المدثر: 48؛ أي "فما يشفع لهم الذين شفعهم الله في أهل الذنوب من أهل التوحيد، فتنفعهم شفاعتهم"[63].

قال عمران بن الحصين: "الشفاعة نافعة لكل واحد دون هؤلاء الذين تسمعون"[64].

الإعراض:

قال تعالى: {فَما لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ (49) كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ (50) فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ}المدثر: 49-51.

معرضين عن القرآن، وهو على وجهين:

الأول: الجحود والإنكار.

الثاني: ترك العمل بما فيه[65].

و"جيء باسم التذكرة الظاهر دون أن يؤتى بضمير نحو: أن يقال: عنها معرضين، لئلا يختص الإنكار والتعجيب بإعراضهم عن تذكرة الإنذار بسقر، بل المقصود التعميم لإعراضهم عن كل تذكرة وأعظمها تذكرة القرآن كما هو المناسب للإعراض"[66].

الترف:

قال تعالى: {إِنَّهُمْ كانُوا قَبْلَ ذلِكَ مُتْرَفِينَ (45)} الواقعة: 45؛ أي "إن هؤلاء الذين وصف صفتهم من أصحاب الشمال، كانوا قبل أن يصيبهم من عذاب الله ما أصابهم في الدنيا منعمين"[67].

ووصفهم بالترف وجهين:

الأول: التهاؤهم عن الاعتبار وشغلهم عن الازدجار.

الثاني: لأن عذاب المترف أشد ألماً[68].

قال ابن عاشور: " فتأويل هذا التعليل: إما بأن يكون الإترافَ سببا باعتبار ضميمة ما ذكر بعده إليه بأن كان إصرارهم على الحنث وتكذيبهم بالبعث جريمتين عظمتين لأنهما محفوفتان بكفر نعمة الترف التي خولهم الله إياها على نحو قوله تعالى: وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون [الواقعة: 82] فيكون الإتراف جزء سبب وليس سببا مستقلا، وفي هذا من معنى قوله تعالى: {وذرني

والمكذبين أولي النعمة ومهلهم قليلاً} [المزمل: 11] ، وإما بأن يراد أن الترف في العيش علق قلوبهم بالدنيا واطمأنوا بها فكان ذلك مملياً على خواطرهم إنكار الحياة الآخرة، فيكون المراد الترف الذي هذا الإنكار عارض له وشديد الملازمة له"[69].

قال تعالى: {إِنَّهُ كانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً} الانشقاق: 12، كان في أهله في الدنيا مسروراً منعماً، مترفاً، لما فيه من خلافه أمر الله، وركوبه معاصيه[70].

الإصرار الحنث العظيم:

قال تعالى: {وَكانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ (46)} المدثر: 46.

الحنث العظيم، فيه أربعة أقوال:

الأول: يصرون على ارتكاب الذنب العظيم، وهو الشرك بالله-جل وعلا-[71].

الثاني: قيل: الذنب العظيم الذي لا يتوبون منه، قاله قتادة ن ومجاهد. الثالث: هو اليمين الغموس، قاله الشعبي.

الرابع: أن يكون الحنث العظيم نقض العهد المحصن بالكفر[72].

التكذيب بيوم البعث:

قال تعالى: {وَكانُوا يَقُولُونَ أَإِذا مِتْنا وَكُنَّا تُراباً وَعِظاماً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (47) أَوَآباؤُنَا الْأَوَّلُونَ} المدثر: 47-48.

فأصحاب الشمال، لا يؤمنون بالبعث يوم القيامة، فهم ينكرون أن يبعثهم الله-سبحانه وتعالى- أحياء بعد أن أماتهم[73].

قال تعالى: {إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ (14) بَلى إِنَّ رَبَّهُ كانَ بِهِ بَصِيراً (15)} الانشقاق: 14-15.

قوله: (إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ بَلَى)؛ أي "إنّ هذا الذي أُوتي كتابه وراء ظهره يوم القيامة، ظنّ في الدنيا أن لن يرجع إلينا، ولن يُبعث بعد مماته، فلم يكن يبالي ما ركب من المآثم؛ لأنه لم يكن يرجو ثوابًا، ولم يكن يخشى عقابًا"[74].

عدم الإيمان بالله:

قال تعالى: {إِنَّهُ كانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (33)} الحاقة: 33. أي لا يؤمن بوحدانية الله-سبحانه وتعالى[75].

قال الماتريدي: "جائز أن يكون لا يؤمن بوحدانية الله، أو لا يؤمن بإرسال الرسل، أو كان لا يؤمن بالبعث، وإلا فهم يؤمنون بالله، ولكن من لم يكن مؤمنًا بالرسل والبعث فهو غير مؤمن في الحقيقة؛ لأن الإله الحق هو الذي أرسل الرسل، ويقدر على البعث، والكافر لا يثبت له قدرة البعث، ولا يراه أرسل الرسل، فصار لا يؤمن بالله العظيم في الحقيقة"[76].

لا يقرؤون كتابهم:

قال البيضاوي: "وتعليق القراءة بإيتاء الكتاب باليمين يدل على أن مَنْ أُوتِيَ كتابه بِشِمَالِهِ إذا اطلع على ما فيه غشيهم من الخجل والحيرة ما يحبس ألسنتهم عن القراءة، ولذلك لم يذكرهم مع أن قوله: {وَمَنْ كانَ فِي هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمى وَأَضَلُّ سَبِيلاً (72)}وَمَنْ كانَ فِي هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمى أيضاً مشعر بذلك فإن الأعمى لا يقرأ الكتاب، والمعنى ومن كان في هذه الدنيا أعمى القلب لا يبصر رشده كان في الآخرة أعمى لا يرى طريق النجاة"[77].

يؤتون كتابهم من وراء ظهوره:

قال تعالى: {وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ (10)}، سورة الانشقاق: 10؛ أي يَجْعَلُ شِمَالَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَيَأْخُذُ كِتَابَهُ[78].

المطلب الثاني: جزاء أهل النار:

مسكن أهل النار:

قال تعالى: {وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ (10) فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً (11) وَيَصْلى سَعِيراً (12) إِنَّهُ كانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً (13)}، الانشقاق: 10-13، أي "يدخل النار حتى يصلى بحرها"[79].

وداخل النار هم، كما قال تعالى: {فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ (42) وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ (43) لا بارِدٍ وَلا كَرِيمٍ (44)}. الواقعة: 42-44؛ أي هم في سّموم جهنم وحَميمها، وظل من دُخان شديد السواد[80].

ومعنى:{لا بارد ولا كريم} قال قتادة: لا بارد المنزل ولا كريم المنظر. وقال سعيد بن المسيب: ولا كريم ولا حسن نظيره[81].

وقال تعالى: { فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ (93) وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ (94)}، الواقعة: 93-94؛ أي "فله نزل من حميم قد أغلي حتى انتهى حرّه، فهو شرابه. (وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ) يقول: وحريق النار يحرق بها"[82].

وقال تعالى: {خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (30) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ (31) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ (32)}، الحاقة: 30-32، المعنى: "قلبوه على جمرها ولهبها، {ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا} من سلاسل الجحيم في غاية الحرارة، فانظموه فيها بأن تدخل في دبره وتخرج من فمه، ويعلق فيها، فلا يزال يعذب هذا العذاب الفظيع، فبئس العذاب والعقاب، وواحسرة من له التوبيخ والعتاب"[83].

طعام وشارب أصحاب الشمال:

قال تعالى: {لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ (52) فَمالِؤُنَ مِنْهَا الْبُطُونَ (53) فَشارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (54) فَشارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ (55) هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ (56)} الواقعة: 52-56.

عدد الآيات طعام وشراب أهل النار، فطعامهم الزقوم، وهو أقبح الأشجار وأخسها، وأنتنها ريحا، وأبشعها منظرا، {فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ} والذي أوجب لهم أكلها –مع ما هي عليه من الشناعة– الجوع المفرط، الذي يلتهب في أكبادهم وتكاد تنقطع منه أفئدتهم. هذا الطعام الذي يدفعون به الجوع، وهو الذي لا يسمن ولا يغني من جوع، وأما شرابهم، فهو بئس الشراب، فهم يشربون على هذا الطعام من الماء الحميم الذي يغلي في البطون شرب الإبل العطاش، التي قد اشتد عطشها[84].

وقال تعالى: {فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هاهُنا حَمِيمٌ (35) وَلا طَعامٌ إِلاَّ مِنْ غِسْلِينٍ} : 35–36، ومن طعامهم: الغسلين: وهو صديد أهل النار، الذي هو في غاية الحرارة، ونتن الريح، وقبح الطعم ومرارته[85].

الخاتمة

7. اختلف العلماء في مفهوم أصحاب والراجح أنهم من يؤتون كتابهم بأيمانهم يوم القيامة.
8. هناك خلاق العلماء في مفهوم أصحاب الشمال، والراجح أنهم من يؤتون كتابهم بشمالهم يوم القيامة.
9. اتصف أصحاب اليمين بعدة صفات منها: أخذهم كتابهم بيدهم اليمنى، والإيمان بيوم الحساب، وقراءتهم لكتبهم.
10. أصحاب اليمين يوم القيامة جزاؤهم عظيم عند الله، فهم في عيشة راضية، ولهم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.
11. من صفات أصحاب الشمال: التكذيب بيوم القيامة، والبخل، والخوض مع أهل الباطل، وغير ذلك.
12. توعد الله أصحاب اليمين بالعذاب الأليم، فهم في نار جهنم طعامهم الغسلين، وشرابهم الحميم.

التوصيات:

1–تعزيز فهم التصنيفات القرآنية للأخلاق والقيم من خلال البرامج التعليمية.

2–تشجيع الدراسات الموضوعية التي تتناول مفاهيم القرآن وتطبيقاتها في الحياة اليومية.

3–إدماج مبادئ القرآن عن "أصحاب اليمين" و"أصحاب الشمال" في المناهج التربوية لتعزيز القيم الإيجابية.

4–دعم المبادرات البحثية التي تستكشف العلاقة بين السلوك الأخلاقي وتصنيفات القرآن للناس.

5-توظيف الوسائل الإعلامية لنشر الوعي حول المفاهيم القرآنية لأثرها في بناء المجتمعات.

المصادر والمراجع

1. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817هـ)، المحقق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1996م.
2. تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: 333هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1426هـ - 2005م.
3. تفسير القرآن العظيم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - 1419هـ.
4. تفسير القرآن من الجامع لابن وهب، أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (المتوفى: 197هـ)، المحقق: ميكلوش موراني، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003م.
5. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.
6. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ -2000م.
7. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420هـ - 2000م.
8. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م.
9. الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى: 401هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1419هـ - 1999م.

10. فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: 927هـ)، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر، الطبعة: الأولى، 1430هـ - 2009م.
11. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407هـ.
12. اللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، 1419هـ - 1998م.
13. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414هـ.
14. لطائف الإشارات، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، الطبعة: الثالثة.
15. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م.
16. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى 1408هـ - 1988م.
17. معاني القرآن، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الأولى.
18. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
19. النكت والعيون، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.
20. الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ)، مجموعة محققين، مجموعة

بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، 1429هـ – 2008م.

---

(1) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م، 135/4، مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ – 1979م، 335/3، المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2000 م، 167/3، لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414 هـ، 519/1.

(2) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، المحقق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1996م، 386/3.

(3) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيرزوآبادي، 406/5.

(4) معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ – 1988م، 109/5، الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى 401 هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1999م، 6/ 2058.

(5) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420هـ – 2000م، 23/ 95.

(6) تفسير القرآن العظيم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – 1419هـ، 8/ 2735.

(7) تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: 333هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1426هـ – 2005م، 488/9.

(8) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، 9/ 489.

(9) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، 24/ 36.

[10] النكت والعيون، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، 453/5.

[11] النكت والعيون، للماوردي، 453/5.

[12] النكت والعيون، للماوردي، 453/5.

[13] النكت والعيون، للماوردي، 453/5.

[14] معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، 109/5، الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عبيد الهروي، 6/ 2058.

[15] جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، 95/23.

[16] تأويلات أهل السنة، للماتريدي، 9/ 488.

[17] تأويلات أهل السنة، للماتريدي، 9/ 488.

[18] تفسير القرآن من الجامع لابن وهب، أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (المتوفى: 197هـ)، المحقق: ميكلوش موراني، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003 م، 34/1

[19] معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، 3/ 253.

[20] تأويلات أهل السنة، للماتريدي، 9/ 488.

[21] معاني القرآن، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى، 3/ 182.

[22] جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، 23/ 585.

[23] معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، 5/ 217.

[24] النكت والعيون، للماوردي، 83/6.

[25] التَّفْسِيرُ البَسِيْط، للواحدي، 237/21.

[26] لطائف الإشارات، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة، 2/ 362.

[27] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1407هـ، 682/2.

[28] معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، 355/5.

[29] النكت والعيون، للماوردي، 329/6.

(30) أخرجه البخاري في صحيحه، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: «أصلح الأنصار، والمهاجرة» كتاب مناقب الأنصار، 34/5، حديث رقم 3795.

(31) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، 23/ 233.

(32) التفسير الكبير، للرازي، 30/ 629.

(33) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م، 18/ 270.

(34) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، 24/ 386.

(35) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، 182/10.

(36) الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ)، مجموعة محققين، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008م، 12/ 8223.

(37) النكت والعيون، للماوردي، 453/5.

(38) اللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1998م، 396/18.

(39) فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: 927 هـ)، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر، الطبعة: الأولى، 1430هـ - 2009م، 506/6.

(40) توفيق الرحمن في دروس القرآن، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (المتوفى: 1376هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل محمد، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية – الرياض، الطبعة: الأولى، 1416هـ - 1996م، 203/4.

(41) التحرير والتنوير، لابن عاشور، 299/27.

(42) معاني القرآن، للفراء، 125/3.

(43) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، 23/ 118.

(44) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، 7/ 529.

(45) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، 117/23.

(46) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، 112/5.

(47) التفسير البسيط، للواحدي، 21/ 232.

(48) النكت والعيون، للماوردي، 5/ 454.

(49) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، 112/5.

(50) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، 119/4،حديث رقم 3251.

(51) تفسير عبد الرزاق، عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: 211هـ)، دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، سنة 1419هـ، 279/3.

(52) النكت والعيون، للماوردي، 5/ 455.

(53) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1422هـ، 245/5.

(54) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، 37/24.

(55) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، 630/24.

(56) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، 367/5.

(57)النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، أحمد محمد بن علي بن محمد الكَرَجي القصَّاب (المتوفى: نحو 360هـ)، تحقيق: علي بن غازي التويجري، وآخرون، دار القيم – دار ابن عفان، الطبعة: الأولى 1424 هـ – 2003م، 550/4.

(58) النكت والعيون، للماوردي، 148/6.

(59) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، 37/24.

(60) الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب، 12/ 7848.

(61) النكت والعيون، للماوردي، 148/6.

(62) ينظر: فتح القدير، للشوكاني، 5/ 399.

(63) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، 24/ 37، الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب، 12/ 7848.

(64) معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : 510هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، 1420هـ، 5/ 179.

(65) الجامع لأحكام القرآن، 88/19.

(66) التحرير والتنوير، لابن عاشور، 29/ 329.

(67) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، 131/23.

(68) النكت والعيون، للماوردي، 5/ 457.

(69) التحرير والتنوير، لابن عاشور، 27/ 305.

(70) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، 316/24.

(71) التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: 200هـ)، قدمت له وحققته: هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع، 1979م، ص315، معاني القرآن، للفراء، 127/3، جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، 123/23.

(72) النكت والعيون، للماوردي، ص457.

(73) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1994م، 526/3.

(74) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، 316/24.

(75) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، 590/23.

(76) تأويلات أهل السنة، للماتريدي، 185/10.

(77) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - 1418هـ، 262/3.

(78) تفسير القرآن العزيز، محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: 399هـ)، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة، الطبعة: الأولى، 1423هـ - 2002م، 112/5، زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، 420/4.

(79) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، 19/ 272.

(80) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، 23/ 128.

(81) معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي، 18/8.

(82) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، 23/ 163.

(83) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ -2000م، ص 883.

(84) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ص834.

(85) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ص884.